الدنيا فلم يريدوها واسرتهم فقدوا انفسهم منها . . . اذا زُكيَ احدهم خاف مما يُقال له فيقول: انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم بنفسي مني اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون . . اذا استعصيت عليهم نفسهم فيما يكرهون لم يُعطوها سؤلها فيما تحبّ . قرّة عينهم فيما لا يزول وزهادتهم فيما لا يبقى . يمزجون الحلم بالعلم والقول بالعمل . تراهم قريباً املهم قليلاً زللهم . خاشعاً قلبهم قانعة نفسهم متزودين أكلهم سهلاً امرهم حريزاً دينهم ميتة شهوتهم . كتومين غيظهم . في الزلازل وقورون . وفي المكاره صبورون . وفي الرخاء شكورون . لا يخيفون على من يبغضهم ولا يأثمون فيمن يحبّهم . . . ان ضحكوا لم يعلوا صوتهم وان بُغي عليهم صبروا حتى يكون الله هو الذي ينتقم لهم . . . بعدهم عمّن تباعد عنهم زُهدٌ وتزاهة ودنوّهم ممن دنا منهم لينٌ ورحمة ليس تباعدهم بكبرٍ وعظمةٍ ولا دنوّهم بمكرٍ وخديعةٍ » (اه) . فحقيقاً لأناس هذه حالتهم لعمري انهم اعظم الناس غبطةً وسعادةً وهم الذين اصابوا الغرض الاصليّ دون غيرهم وانفقوا العمر في ما ينفعهم

فاستنتج مما تقدّم ايها القارئ اللبيب نتائج الحبّ في البليد والاديب . أن المحبّة واحدة بيد ان مفاعيلها في النفس مختلفة . فانها اشبه شيء بالنار تحرق التبن وتطيّر الذهب وترفع وتحطّ وتشرّف وتذلّ . فمن احسن ادارتها رفعتهُ الى سعادة واضعها ومبداها ومن اساء في استخدامها ذلّلتهُ ودهورتهُ في ظلمات الغيّ والاباطيل والله حسبنا ونعم الوكيل

الكلم اليونانية في اللغة العربية

لحضرة الاب انستاس الكرملي البغدادي (تابع لما سبق)

٣١ ومن المعرّبات (القُطْرُب) قال المجد الفيروزابادي في القاموس: « القُطْرُب بالضمّ اللِّص والغارةُ والذئب الأمعط وذكر الثعلان كالقُطْرُوب . والجاهل والجبان والسفيه والمصروع ونوع من الماليخوليا وصغار الكلاب وصغار الجنّ وطائر ودُويبّة لا تستريح نهارها سعياً » اه . قلتُ: والاصل في ذلك كلّهِ معنى واحد لحرف واحد . ثمّ فرّعوا عليهِ معاني أُخر ترشّحاً . والقُطْرُب والقُطْروب شيء واحد اذ هما معرّبا حرف

λυκάνθρωπος اليوناني . فقالوا فيه : « لقُنْطُرُب ولقُنْطُرُوب » ثمَّ حذفوا اللام ظنًّا منهم انها للتعريف فكان منها « قُنْطُرُب او قُنْطُرُوب » . ثمَّ حذفوا النون اما لحمل الكلمة على الاوزان العربيَّة واما اجتنابًا لساكنين متجاورين ثقيلين على اللفظ . واما لانها من احرف الذلاقة التي تدخل الكلم او تسقط عنها بدون ان تحدث تغييرًا في المعنى . وحذف النون في حشو الالفاظ المعرَّبة كثير الوقوع في العربيَّة فانهم قالوا مثلًا : اوقيَّة والاصل اونقيَّة οὐγκία وفرسخ والاصل فَرْسَنْك الفارسيَّة وهو الرأي الاصح (راجع البرهان القاطع لزهنك الشموري ٣ : ٢٥٩) او πρασάγγης اليونانيَّة وهو رأيٌ ضعيف لا يُعتدّ به والنون ايضًا موجودة فيه . وامثال ذلك كثيرة لا حاجة الى الاكثار منها هنا على غير جدوى . فصارت اللفظة بالصورة المعهودة اي « قُطْرُب او قُطْرُوب » . ومعنى اللفظة اليونانيَّة الذئب الانسانيّ او المتأنس او الانسان الذئبيّ . وكما ان الذئب مشهور باللصوصيَّة عند جميع الأقوام اطلقوا لفظ القطرب على اللِّص من من باب المشابهة . اما من انَّ معاني القطرب : « الغارة » فهذا من تصحيف القاموس ومن اخذ عنهُ والاصحّ ان يُقال : اللِّص الغارِهُ كما صحَّحهُ ابن منظور وابن المكرَّم والشيخ المرتضى ومعنى « الغاره » الحاذق الماهر النشيط الخفيف . ومثلهُ قولك : اللِّص الأمعط وهو الذي يُشبهُ الذئب الامعط بدهانهِ في السرقة ومشيهِ الذي لا يُسمع فيهِ جَرْس . واما القُطْرُب بمعنى « الذئب الأمعط » فهو مأخوذ من معنى الكلمة اليونانية لانَّ الذئب الذي توهَّموا فيهِ انهُ يتلوَّن بلون الانسان لا يكون الَّا من دُهاة الذئاب . والأمعط من الذئاب الخبيث منها الذي قلَّ شعرهُ لخبثهِ ودهانهِ . واما القُطْرُب بمعنى « ذكر الغيلان » فهو من تأويلهم ايضًا لان العرب يطلقون اسم الغول على كل ما يتنقَّل من حالة الى حالة اخرى وعلى كل ما يتلوَّن ويتغيَّر ويتغوَّل . او على كل ما يغتال الانسان فيهلكهُ . (راجع ما قالهُ الدميري في مادَّة غول ٢ : ١٦٧) ويظنون ان الغول يظهر بمظاهر مختلفة . ومنهُ قول كعب بن زهير بن ابي سلمى :

فما تدوم على حالٍ تكون بها كما تلوَّنُ في أثوابها الغُولُ

واما انَّهم نسبوا الى القُطْرُب الذكرة فهو اما لكون معنى اللفظة اليونانية يوجب ذلك . واما لان ذكرة الغيلان أدهى من اناثها السعالي . ومن معاني القُطْرُب : « الجاهل » وهو لان القُطْرب ايضًا نوعٌ من الماليخوليا تعرض للانسان بها يخرج عن الانسانيَّة

ويدخل حالةً تقرب من الحيوانيَّة. ومن كان كذلك فخليقٌ به ان يُنعت بالجاهل. ومعنى القطرب ايضاً « الجبان » وذلك لان من اوصاف المُصاب بهذا الداء خوفهُ الناس وهربهُ منهم وضَرْبهُ في البراري والبوادي. ومعناهُ ايضاً: « السفيه » وذلك لان الجهل يجرُّ وراءهُ السفه. ومعناهُ ايضاً: « المَخروع » لان الصرع ينتاب القطرب وكثيراً ما يُرى مصروعاً في انحاء مختلفة. واما القطرب بمعنى: « نوع من الماليخوليا » فهو معرَّب λυκανθρωπία بمعناهُ. واما القُطرب بمعنى صغار الكلاب وصغار الجنّ فنظن أنها معرَّبة عن الرومية: (١ caterva canum et caterva dæmoniorum ومعناها جماعة الكلاب وجماعة الجنّ فحذفوا القيد الاجنبيّ اي canum dæmoniorum لكثرة ورودها مع لفظة caterva وابقوا المعنى على أصلهِ مع بعض زيغان. وكثيراً ما يتصرَّف العرب هذا التصرف بالالفاظ المركَّبة او المضافة الى كلمة آخرة سواء كان ذلك في الفاظ لغتهم او في الفاظ لغة غيرهم وباب حذف المُضاف وابقاء المُضاف اليه او بالعكس كثير لا يحتاج الى شواهد لاثباته. واما مثل فعلهم هذا بالألفاظ الاعجميَّة فليس نادراً ايضاً اذ انهم تارةً يحذفون صدر الكلمة ويبقون عجزها وطوراً يقتطعون عجزها ويخلُّون سبيل صدرها. فانهم قالوا مثلاً: « نشا » في « نشاستج » و« هزار » في « هزاردستان » و« مارستان » في « بيمارستان » و« مجتج » في « ميبخته » وهلمَّ جرًّا. واما تفسيرهم القُطرب بمعنى طائر او دويبَّة لا تستريح نهارها سعياً » فالمراد بهما هذا ذكر النيلان نفسهُ. لان آراء الاقدمين كانت متضاربة فيهِ. إذ كانوا يزعمون أنهُ نوع من الجنّ يتلوَّن تارةً بلون ذئب وطوراً بشكل دُويبَّة مهما كانت ومرة بهيئة طائر. وربَّما تمثَّل بصورة دولاب طيَّار لا يوقفهُ شيء. ولهذا زاد صاحب التاج على القاموس بعد قولهِ: « والقطرب طائر ودويبة » ما يأتي: « كانوا في الجاهليَّة يزعمون انَّها ليس لها قرارٌ البتَّة » اه. وهذا ما يقولهُ الافرنج نفسهم عن القُطرب (Voy. Bouillet, *art.* loup-garou) وغيرهُ من الذين تكلَّموا عن هذا الموضوع

---

١) ان اشتقاق قطرب من اللاتينيَّة caterva فيهِ تعسُّف ظاهر لان لفظة caterva وحدها تطلق على الجماعة أيَّة كانت. ثمَّ اننا كرَّرنا مراراً في المشرق انَّ الالفاظ العربيَّة المشتقَّة من اللاتينيَّة قليلة جدًّا واكثرها يدلُّ على اصطلاحات السياسة والحرب والموازين. وفي قول اللغوي الفاضل بعد هذه الاسطر ما يبيِّن معنى القطرب جليًّا ه. ل

بتطويل. وهذه الأوهام التي ذكرناها مبثوثة الى يومنا هذا في أصقاع شتى من بلاد فرنسة وألمانية. امّا ما نقلهُ صاحب محيط المحيط عن الشريف الادريسي ان القطرب هي الدويبّة التي تضيءُ في الليل كانها شعلة نار والعامّة تسميها سراج الليل فلا يوافق نصّ سائر اللغويين ولهذا لا يُعتدّ بهذا القول. لانهم لم يقولوا إنّ القطرب دويبة تظهر في الليل فقط بل في النهار ايضاً. ثمّ ان اليَرَاعة (وهو اسمها الفصيح بالعربية) يُعرف لها قَرار بخلاف القُطرب اذ ليس لهُ قرار البتّة

واماً سبب وجود معانٍ كثيرة في العربيّة لحرف واحدٍ اعجمي ليس لهُ الّا معنًى واحد في أصلهِ فهذا ناشيءٌ عن كثرة اقاويل اللغويين وآرائهم المختلفة في تعريف المعنى الاصلي. وقد امتدّ بنا النفَس في هذا الموضوع لان اشباه هذه اللفظة كثيرة في العربية فحسبنا بعد ذلك ان نقول: وهذا من نظائر مادّة « قطرب ». وحينئذٍ يُفيد التلميح اكثر من التصريح

بقي علينا ان نوضح مسئلة هذا محلُّها وهي هذه: ما كان يريد القدماء بالقُطرب بمعنى ذكر الغيلان. أفمن ذئبٍ يتشكّل بالحقيقة بشكل انسان؟ قلنا هذا رأي قال بهِ غير العرب من الناس. وهو بهذا المعنى يُسمّيهِ الفرنسيس loup-garou وهو بالحقيقة ليس الّا انساناً فاجأهُ مرض يدفعهُ الى العراء والنباح بحيث ان من يسمعهُ لا يشكّ في انهُ ذئب متأنّس او متغوّل. وبالاخصّ اذا كان الشاهد لا عهد لهُ بالمريض اذ القطرب لا قرار لهُ البتة بل ينتقل هائماً تائهاً من مكان الى مكان كما اسلفناهُ بُعيد هذا

هذا واصحاب المعجمات لا يدخلون كلمة اجنبيّة في لسانهم الّا ويفرغونها بقوالب متعدّدة يسمّونها لغات وربّما كانت تصحيفاً. وهذا ما نراهُ في لفظة قُطرب فانهم قالوا فيها ايضاً: قُطروب تبعاً للاصل. وان أنكرهُ أئمّة اللغويين. لانهم لا يقترون القطروب بمعاني القطرب كلها بل القُطروب عندهم السفيه وذكر الغيلان فقط. غير ان هذا من تحكّماتهم. واماً تصحيفهم لهذه الكلمة فانهم قالوا فيها ايضاً: « القُرطب والقُرطوب » بتقديم الراء ولم ينصّوا بتصحيفهما. قال صاحب التاج: « القرطب والقرطوب بالضمّ الذكر من السمالي. وقيل هم صغار الجنّ. وقيل القراطب صغار الكلاب واحدهم قرطب. كذا في لسان العرب ». اه بحرفهِ. وقد اشتقّوا من هذين الحرفين افعالاً منها: قَطرَب وقَرطب وتقَطرَب

٣٢ (الزونيخ) معرّب عن اليونانيّة ἀρσενικόν بتقديم الراء على الزاي وهذا التقديم عندهم كثير حتى في العربيّة نفسها. فانهم قالوا مثلاً: «ناقة ضمزر وضمرز وضمارز وضمازر» (راجع المزهر ١: ٢٣٠) وليس فارسيًا ابدًا بل الفرس اخذوها من العرب (١

٣٣ (الفالج) لمرض يحدث في احد شقّي البدن طولًا فيُبطل احساسهُ وحركتهُ وهو تعريب παραλυσία باسقاط الصدر وابقاء العجز ومعناهُ: «المُصاب او المضروب بنصفهِ او شقّهِ» وليس عربيًا كما توهمهُ جمهور اللغويين. لانهُ لو كان عربيًا فصيحًا مشتقًا من فلجهُ بمعنى شقّهُ فلجين اي نصفين لكان حظ المعنى للنصف الواحد كحظّ معناهُ للنصف الآخر. والامر على خلاف ما يُظنّ. اذ اللفظ يفيد معنًى آخر وهو ان الفالج يصيب الشقّ الواحد فيُعلّهُ ويترك الشقّ الثاني سالمًا. وهذا معناهُ باليونانيّة. ولعلّ لفظ فالج مشتقٌ من الفالج وليس الفالج من فلج على حدّ اشتقاق قَرْطب وقطرَب وتقَطْرَب من القُرطب. فتنبّه

٣٤ (البان) للشجر المعروب تعريب βάλανος بخلاف ما يدّعيهِ جمهور لغويي العرب. وحُذفت اللام لانها من احرف الذلاقة (٢

٣٥ (سُخنون) طائر مشهور بتوقّد ذهنهِ وحدّة ذكائهِ. تُشبهُ اخلاقهُ اخلاق الكلب ومن بعض هذه الاخلاق انّهُ يُصبص بذنبهِ تودُّدًا وتملُّقًا وتقرُّبًا من صاحبهِ وهو معرّب σαλπουρος ومعناهُ: «المحرّك ذنبهُ» وسبب التسمية ظاهر. قال الدميري: سَخنون بفتح السين وضمّها طائر حديد الذهن يكون بالمغرب يسمونهُ سُخنونًا لحدّة ذهنهِ وذكائهِ اه. قلت ومن العراقيين من يسميهِ اليوم بالبرهان وان كان يُعرَف ايضًا بالسخنون وهو بالفرنسيّة Agami وبلسان العلم Psophia وقد ذكرهُ صاحب دائرة المعارف باسمهِ الفرنجيّ اي «أغامي». امّا من ان الحرف اليوناني ؛ قُلب حاء فنظنّ

---

١) ولعلّ الانسب ان يقال ان العرب بدلوا الجماعة الاولى من ἀρσενικός بال التعريف كما نبّه على ذلك حضرة الاب انستاس سابقًا. وهذا الاشتقاق ممّا سبق اليهِ كثيرون من المستشرقين

٢) نظنّ ان هذا الاشتقاق غير الصحيح لانّ معنى البان بالعربية يطلق على شجرة معلومة بخلاف βάλανος المراد بها تارةً السنديان وتارة النخلة ثمّ ان حركة اللفظة اليونانية على اللهجة الاولى ممّا يزيدنا ارتيابًا في هذا الاشتقاق. ومعلوم انّ اعتبار الحركة امرٌ مهمّ في الاشتقاق ه. ل

انهُ عُرّب اوّلًا بالهاء كما قد وقع مثل ذلك في كثير من الالفاظ المعرّبة عن اليونانيّة. وهو مشهور. ثمَّ نقلت الهاء الى الحاء ومثلهُ بالعربيّة نفسها ما لا عدد لهُ فقد قالوا مدَهُ ومدَحهُ وكدَهُ وكدَحهُ وقحل الجلدُ وقهل والجلَح والجلَه (راجع المزهر ١ : ٢٢٤ و ٢٢٥). وقلب الراء في آخر الكلمة نونًا هو من تصحيفاتهم ايضًا وسترى بُعيد هذا في العدد ٤٤ ما يشبههُ فأفرخ روعك

٣٦ً (البوّة) بمعنى البومة تعريب βύζα

٣٧ً (القرطيل) بمعنى راس من الارض يتقدَّم في البحر تعريب ἀκρωτήριον وقد وردت هذه الكلمة مرارًا عديدة في كُتب علماء البلدان من العرب

٣٧ً (البوقير) ويجدر بنا اوّلًا ان نورد هنا ما قالهُ الدميري عن هذا الطائر نقلًا عن القزويني ما حرفيَّتهُ: «انهُ طائر ابيض تجيء منهُ طائفة كلَّ سنةٍ في وقت معلوم الى جبل يقال لهُ جبل الطير بصعيد مصر ... فتتعلَّق على هذا الجبل. وفيهِ كوّة يأتي كلّ واحدٍ منها ويُدخل رأسهُ فيها ثم يخرجهُ ويلقي نفسهُ في النيل ثم يخرج ويذهب من حيث جاء ولم تزل هكذا حتى يدخل واحد منها رأسهُ فيها فيقبض عليهِ شيء من تلك الكوّة فيضطرب ويبقى معلّقًا حتى يتلف ثم يسقط بعد مدَّة. فاذا تعلَّق ذلك الطائر انصرف الباقون في الحال فلا يرى شيء من ذلك الطير في ذلك الجبل الى مثل ذلك الزمان من العام المقبل. اه. وهو نفس الطائر المعروف عند اللغويين بالبقَرة. قال القاموس: «البقَرة طائر يكون ابرق او أطحل او ابيض ج بَقَر» اه. قلتُ والبوقير معرَّب عن اليونانيَّة: βούκερος, (c'est le Bucérus ou Bucéros ou Calao) وهو المعروف عند علماء الحيوان باسم: «Calao ou Buceros Rhinoceros ومعناهُ: «ذو القرن البقري» فقالوا في تعريبهِ «بوقير» تبعًا للاصل و«بَقَرة» لشبه منقارهِ بقرن البقَرة او على سبيل حذف المضاف وابقاء المضاف اليهِ. وهو في الحقيقة ابرق اي في ريشهِ لونان. وهما الطُحلة والبياض. امَّا ما اوردهُ القزويني عن هذا الطائر فهو صحيح الَّا انهُ يحتاج الى بعض شرحٍ وتنقيح. فاعلم هداناالله واياك ان هذا الطائر يطير طواقّ واذا عشّش عمد الى الصدوع والشقوق. والفراخ في صغرها تشبه سائر العصافير الَّا انهُ مع الزمان يطول منقارها ويضخم. بل ينمو عند منبتهِ من اعلاهُ هنةٌ قرنيَّة عقفاء الى الوراء تمنعهُ من الخروج من عشهِ اذا كان ضيق الفوهة وقد نمت هذه الزائدة

غرًا كافيًا. والظاهر من كلام القزويني ان هذا الطائر يعشش في جبل الطرّ في صدع منهُ ينطبق وصفهُ على ما وصفناهُ فيضيق حينئذٍ بهِ المخرج فيموت. وهذا النموّ الفاحش يرافق وقت عود الطير الى اوطانها كما تظعن سائر القواطع عند بلوغ الفراخ أشدّها. فتظعن راجعةً الى من حيث جاءت فرأى القزويني في ذلك ما رأى. واوّلهُ ما اوّلهُ. فليراجع الى الحقيقة

٣٩ً (القنص) بمعنى الصيد معرَّب كلمة κυνηγέσιον ومعناهُ «الصيد بالكلاب» او κυνηγεσία وهو بمعناهُ. ثم حلَّ القيد عن اللفظ وأطلق معناهُ. ويشهد على ذلك ما عدا اصلهُ اليوناني قديم استعمالهِ عند العرب اذ انهم ذكروا كلمة القنص كل مرّة ارادوا بها الصيد بالكلاب. راجع المستطرف للابشيهي (الجزء الاول الصفحة ١٢٢ والسطر ١٩) ترَ انهُ خصَّص لفظة القنّاص للصيّاد بالكلاب. فاحفظهُ

٤٠ً (عَسطوس وعَسطوس) تعريب ἀσκητής وقد عرَّفهُ العرب تعريفات غريبة ومعناهُ الحقيقي الزاهد او القانت

٤١ً (ثُوعة) شجرة معروفة تعريب θύα بمعناها (١

٤٢ً (صاصل وصاصلي وصَرصَلاء وصاصَلاء) كلها معربة عن كلمة واحدة وهي: σέσελι ولم يصرّح باعجميّتها احدٌ

٤٣ً (سوس) تعريب σής وهو نوع من الدود. ونقل الياء الى الواو امرٌ مشهور لا ينكرهُ اثنان

٤٤ً (القَسطل والقَسطال والقَسطلان بفتحهنَّ والقُسطول كزنبور زاد الازهري وكسطل وكسطن وقسطان وكسطان كل ذلك بمعنى الغبار الساطع والقصطل بالصاد لغة فيهِ... وقيسطلانيَّة (التاج في ق س ط ل) والقرصطال (من التاج). فهذه احدى عشر لغةً معرّبةٍ عن لفظةٍ واحدة يونانية وهي κονιστήριον وبالروميَّة Conisterium ومعناها على ما قالهُ الثعالبي في باب الغبار «غبار الحرب» وهو اصحّ ممَّا قالهُ غيرهُ من اللغويين لان معنى الكلمة اليونانية هو «محلّ للرياضة الجسديَّة يدرك فيهِ المتصارعون

١) قد جرى العرب في تعريب «عسطوس وثوعة وصاصل وقسطل» عن اليونانية على موجب القاعدة التي اثبتناها في المشرق (١٠: ٨٢٤) حيث قلنا ان الحروف اليونانية اللينة يوافقها في العربيَّة حروف شديدة كحرفي α , υ الموافقين لحرف ع وكحرف τ الموافقين للطاء الخ ه.ل

اجسامهم بالغبار . او بعبارة اخرى هو « غبار المتصارعين » ففسّره الثعالبي : « غبار الحرب » ولا يخفى على الناقد ما في ذلك من مقاربة المعنى . والكلمة اليونانيّة مشتقّة من κόνις وهو الغبار . ثم ان هذه اللغات المختلفة تطلعك اولًا على ان كثرة اللغات هي شيء كالدليل يرشدك الى اعجميّة اللفظة . وثانيًا على ان العرب ربّما عرّبوا اللفظة الواحدة بصور عديدة تقرب من الاصل قليلًا او كثيرًا حسب رواية ودراية الراوي . ثالثًا على ان العرب لا يؤوّلون الكلمة تأويلًا مدققًا فيه بل يحتاج الى تنقيح واصلاح . رابعًا على انهم يتصرّفون بالكلمة الواحدة كما يشاؤون فيزيدون عليها وينقصون منها معنًى ومبنًى بدون ان يكترثوا لذلك ولا ينوصوا . وهذا ما يذكّرني ما جاء في التاج في مادة كبريت اذ قال ما حرفهُ : « فسّروهُ (الكبريت) بالذهب الاحمر . قال ابن الاعرابي : ظنّ روبة ان الكبريت ذهب . قال شيخنا : وخطئ فيه لان العرب القدماء يخطئون في المعاني دون الالفاظ » اه . فهل من دليل اوضح من هذا لديك على صحّة ما نقولهُ . ولهذا فقد عجبنا من كلام اللغوي البارع الاب لامنس في حاشيته على كلمة : (٦ العَرَت) اذ قال ان معناهُ في اليوناني « السطر من الاشجار » نعم ان معناهُ هذا في الاصل لكن العرب حوّلوا التقييد . ومثل هذا كثير حتى في الكلم التي ذكر اعجميّتها في كتابه « الفروق » . فليراجع بعضًا ممّا فيه (ستأتي البقيّة)

كتاب
تاريخ بيروت

لصالح بن يحيى (تابع لما سبق)

ذكر شهاب الدين ابن زين الدين صالح

وهو الثالث من اولاد زين الدين كان سيّدًا من سادات الناس ذا عقل وعلم ودين جمع محاسن كثيرة منها الكتابة الجيّدة والبلاغة ونظم الشعر والذكاء وحسن النظر في الامور ومحبّة اهل العلم واشتغل في علم النحو ومعرفة الكواكب على شيخ كان عندهُ . وكان يعمل النشّاب المليح وتعلّق بصنعة الصياغة وربّما كان اقتبس ذلك من خاله عزّ الدين جواد ابن علم الدين الرمطوني (٩٩) فسار شهاب الدين المذكور مع اهل زمانه احسن سيرة فمالت اليه القلوب وذُكر بكل جميل . وكان والدهُ كثير الإركان اليه لعقله